وما احسن ما قيل

يا صاحبي ان ردت ان تكسب العلا	وترقى الى العلياء غير مزاحم
عليك بحسن الصبر في كل حالة	فما صابر فيما يروم بنادم

وقال آخر

هو الدهر قد جربته وبلوته	فصبرًا على مكروهه وتجلدا

وحدث الزبير قال قامت عائشة رضي الله عنها بعدما دفن ابوها ابو بكر رضي الله
عنه فقالت نضر الله وجهك وشكر صالح عملك وسعيك لقد كنت للدنيا مذلا بادبارك
عنها وكنت معزا للاخرة باقبالك عليها ولئن كان اعظم المصائب بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم رزؤك واكبر الاحداث بعده فقدك ان كتاب الله ليعدنا بالصبر عنك
حسن العوض منك وانا منتجزة بوعد الله بالصبر عنك ومستفيضة بكثرة الاستغفار
لك فسلم لك فسلم الله عليك توديع غير باكية لحياتك ولا وازية على القضاء فيك **ولما مات**
ذر الهمداني وكان موته فجأة جاء ابوه فوجد اهل بيته يبكون حوله فقال ما لكم فوالله ما ظلمناه
ولا قهرناه ولا ذهب الا بالحق ولا اصابنا فيه ما اخطأ من كان قبلنا في مثله فلما وضعه في حفرته
قال رحمك الله يا بني وجعل اجري فيك لك والله ما بكيت عليك وانما بكيت لك فوالله لقد كنت
بي بارا وكنت لك محبا وما بي اليك من وحشة وما بي الى احد غير الله من فاقة وما ذهبت لنا بعزه
وما انثنيت لنا من ذل ولقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك يا ذر لولا هول المطلع لتمنيت
ما صرت اليه فليت شعري ما قلت وما قيل لك ثم رفع راسه الى السماء فقال اللهم انك وعدت
الصابرين على المصيبة ثوابك ومغفرتك ورحمتك اللهم وقد وهبت ما جعلت لي من اجر
على ذر لذر صلة مني فلا تعرفه قبيحا وتجاوز عنه فانك رحيم بي وبه اللهم وقد وهبت له اساءته
الي فانك اجود مني واكرم اللهم انك قد جعلت لك على ذر حقا وجعلت لي عليه حقا فرضته
بحقك قلت اشكر لي ولوالديك الي المصير اللهم اني قد غفرت له ما قصر فيه من حقي فاغفر
له ما قصر فيه من حقك فاغفر له ما قصر فيه من حقك فانك اولى بالجود والكرم فلما اراد
الانصراف قال يا ذر قد انصرفنا وتركناك **وقيل** اذا مات ولد العبد يقول الله تعالى
للملائكة ما قال عبدي فقد قبض روح ولده وثمرة فؤاده فيقولون الهنا حمدك واسترجع

قوله رزؤك اي مصابك

فيقول

فيقول الله تعالى فاشهدكم يا ملائكتي اني بنيت له قصرا في الجنة وسميته بيت الحمد
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه دفن ابنا له فضحك عند قبره فقيل له اتضحك عند
القبر قال اردت ان ارغم انف الشيطان **فينبغي** للعاقل ان يتفكر في ثواب المصيبة لتسهل
عليه فان احسن منه الصبر استقبله يوم القيامة ثوابها حتى يود لو ان جميع اقاربه
واولاده ماتوا قبله لينال ثواب المصيبة وقد وعد الله تعالى في المصيبة ثوابا عظيما
اذا صبر صاحبها واحتسب وهو قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص
من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الآية اللهم رضنا بقضائك وصبرنا
على بلائك واغفر لنا ولوالدينا ولكل المسلمين اجمعين **الفصل الثاني من هذا الباب**
في التعازي والتأسي **روى** في كتاب الترمذي والسنن الكبير للبيهقي عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل اجره
وروينا في كتاب الترمذي ايضا باسناده (بسند) متصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
عزى ثكلى كسي بردا في الجنة **وروينا** في سنن ابن ماجه والبيهقي باسناد حسن عن عمرو
ابن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن يعزي اخاه بمصيبة الا كساه الله
من حلل الكرامة يوم القيامة وقيل ان التعزية مستحبة وهي التصبر وذكر ما يسلي
صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة فانها مشتملة على الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وهي ايضا داخلة في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وهو
احسن ما يستدل به في التعزية **وروينا** في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه **واعلم** ان التعزية مستحبة
قبل الدفن وبعده قيل وتكره التعزية بعد ثلاثة ايام لان التعزية تسكن قلب المصاب
والغالب سكونه بعد الثلاثة فلا يجدد الحزن هكذا قاله الجماهير من اصحاب الشافعي
رضي الله عنهم اجمعين وقيل انها لا تفعل بعد ثلاثة ايام الا في صورتين وهما اذا كان
المعزي او صاحب المصيبة غائبا حال الدفن واتفق رجوعه بعد ثلاثة والتعزية
بعد الدفن افضل منها قبل الدفن لان اهل الميت مشغولون بدفنه ولان وحشتهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)